

رحلة الجهاد للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

(١٩١٩-١٩١٤ قراءة) تاريخية)

م.افتكار محسن صالح

جامعة القادسية /كلية التربية / قسم التاريخ

المقدمة

باتت دراسة المؤسسة الدينية في النجف دورا بارزا في تاريخ العراق الحديث والمعاصر من خلال دور المرجعية في قيادة هذه المؤسسة ، ناهيك عن الدور الفاعل والمؤثر الذي يقدمه المرجع بين مقلدية وانعكاسات ذلك على الوضع السياسي ، يعد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (١٨٧٦-١٩٥٤) واحدا من اهم المراجع الدينية الذين برزوا على الساحتين الوطنية والقومية ، لذا حظيت شخصيته بأهتمام عدد كبير من الباحثين في التاريخ الحديث والمعاصر ، اذ كرس الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الكثير من خطبه وكتاباته من اجل النهوض ومقاومة الغزو الثقافي والفكري الغربي للبلاد الاسلامية وحقيقة شكل هذا الدافع الاول في اختيار البحث .

على حين عدت شخصية الشيخ محمد حسن كاشف الغطاء التي سجل لها التاريخ المعاصر الكثير من المواقف الوطنية المشرفة في العديد من قضايا الوطن والامة ، وكان يؤمن برسالة رجل الدين ومكانته القيادية في المجتمع والمشاركة الفعالة في القضايا المصيرية ، اذ فرض عليه واجبه الديني ان يكون وسط الاحداث مرشدا وناصحا ومساندا ، وقد كان له بجميع مشاركاته فاعلية وقوة تأثير ، ومثل هذا الدافع الثاني في اختيار البحث .

وانبثق من هذا البحث مقدمة وثلاث محاور ، وزاد على ذلك خلاصة ، درس المحور الاول :-عنوان (نبذة مختصرة عن حياة محمد حسين كاشف الغطاء)، واهتم المحور الثاني:- المرصون بـ (حركة الجهاد عام ١٩١٤ في نظر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء) ، والمحور الثالث:- موسوم بـ (رحلة الجهاد ١٩١٥- ١٩١٩ في فكر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء).

نهلت الباحثة مصادر الدراسة من نتف رحلة الجهاد للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، والتي دونت من قبل كامل سلمان الجبوري في كتابه النجف الاشرف وحركة الجهاد عام ١٩١٤ الى جانب ذلك بعض مؤلفات الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، وتنوعت المصادر ما بين رسائل واطاريح وكتب تاريخية وبحوث وموسوعات وغيرها ، غرضها إغناء واستقصاء متن البحث ، وعلى الرغم من ذلك وضعت الباحثة جهودها المتواضعة هذه إمام السادة المقومين .
والله من وراء القصد الباحثه

المحور الاول :- نبذة مختصرة عن حياة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.

١- ولادته ونسبه :

ولد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بن الشيخ علي بن الشيخ رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن يحيى المالكي الجناجي^(١) النجفي النجف الاشرف عام ١٢٩٤ هـ الموافق ١٨٧٦ م في اسرة عرفت بالتقوى والاصلاح^(٢).

ينتسب الى اسرة ال كاشف الغطاء وهي اسرة عربية صميمة وعريقة في الشرف ترجع الى قبيلة بني مالك من القبائل العراقية المعروفة بـ (ال علي) وينتهي نسبهم الى

(مالك بن الحارث الاشتر) من اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) (٣).

اسس هذه الاسرة الشيخ خضر الجد الاعلى في مدينة النجف ،عد من الرعيل الاول من زعماء الدين في عصره وقام اولاده بالزعامة والرئاسة للمرجعية العلمية واشتهر صيتهم في الشرف (٤) ، وقد اطلق على الاسرة اسم (كاشف الغطاء نسبه الى كتاب عالم ديني من الاسرة الشيخ جعفر (١٧٣٦-١٨٠٨م) ،المسمى (كشف الغطاء عن المبهات الشريعة الغراء)وهو كتاب في الفقه و الاحكام صدر عام ١٧٩٠م (٥).

٢- تعليمه وثقافته

قبل الخوض في تعليم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في المدارس الدينية لابد معرفة المراحل الدراسة في هذه المدارس ويمكن تصنيفه الى مرحلة الدراسات التمهيديّة وهي المرحلة الاولى ومرحلة السطوح وهي المرحلة الثانية ومرحلة الخارجي وهي المرحلة الثالثة (٦).

نشأ في بيته الجليل الطافح بالعلم والعلماء ،درس العلوم الدينية عند بلوغه العاشرة من عمره ،ثم قرأ علوم البلاغة كالمعاني والبيان والبديع ، وتعلم ايام شبابه النحو والمنطق والادب والحساب ،ودرس في علم التفسير والحديث والتاريخ والفلك وغيرها ، وتعلم على يد فحول الحكماء والرياضيين وحصل من ذلك قسطا وفرا ونبع ، نبوغا باهرا ونهل ثقافته من أسرته أل كاشف الغطاء التي انحدر منها العلماء والأدباء منذ قرنين من الزمان وكذلك كان لمدارس النجف الدينية ومساجدها الكثيرة رافدا آخر لثقافته فقد كان لبيئة النجف الثقافية ومجالسها الادبية الأثر المهم في نشر الثقافة والمعرفة والعلوم (٧).

فحوى القول، عرف الشيخ بهذه المتواصل والمستمر، ودرس على يد كبار علماء ال كاشف الغطاء، ومشاهير العلماء والاساتذة ومنهم الشيخ محمد كاظم الاخوند(٨)، الشيخ الفقيه رضا الهمداني (٩)، والسيد كاظم الطباطبائي، والشيخ محمد باقر الازصفهاني، والشيخ علي النجفي، وغيرهم من العلماء(١٠).

٣- مؤلفاته:

ترك الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء العديد من المؤلفات بعضها مطبوع واخره مخطوطه استغرقت كتاباته معظم حياته حتى وفاته عام ١٩٥٤ في مستشفى الكرخ في بغداد وابرز هذه المؤلفات هي :-

١- المثل العليا في الإسلام لافي بحمدون

٢- العبارات العنبرية في الطبقات الجعفرية

٣- صحائف الأبرار في وظائف الأسرار

٤- الأرض والتربة الحسينية

٥- الميثاق العربي الوطني

٦- أصل الشيعة وأصولها

٧- المراجعات الريحانية

٨- منقض فتاوى الوهابية

٩- الفردوس الأعلى

وهناك العديد من مؤلفاته تناولت جواب مهمة تتعلق بالادب والفقه واصوله والحكمة والسياسة وغيرها(١١).

المحور الثاني :- حركة الجهاد عام ١٩١٤ في نظر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

اعلنت الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ بعد ايام قليلة من رجوع الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء من لبنان ، اذ كانت عودته من رحلته تلك ، قد وضعت امام مجال جديد للتحرك والعمل لابرار شخصيته بوصفه مثقفا دينيا اصلاحيا يمارس دورا مجتمعيًا فضلًا عن الدور المعرفي الذي يملكه.(١٢)

اذ يصف الشيخ كاشف الغطاء الحرب بأنها قامت القيامة (فترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن هول الحرب الشديد). وعلاوة على ذلك حملت الحرب العالمية الاولى إرهابات الدول الاستعمارية الكبيرة التي خاضت غمار الحرب، فتقدمت لإحتلال المدن الواقعة تحت السيطرة العثمانية(١٣).

في المقابل للحكومة العثمانية اعلنت الجهاد في ٧ تشرين الثاني عام ١٩١٤م، ولكن هذا الاعلان لم يحقق النتائج المطلوبة في أقاليم الدولة(١٤)، فأستجاب مراجع الشيعة في النجف وكربلاء وسامراء والكاظمية بشكل سريع ومكثف لهذا الخبر، وأصدروا فتواهم بوجوب مجاهدة المحتل(١٥)، وهنا يذكر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بأنهم خرجوا بأنفسهم الى الجهاد في الجهات المختلفة التي ساق العدو قواه اليها، وتمثلت القضية قضية هجوم الكفر على الاسلام ، كما يذكر بأنه لم يتوقف اعلان الفتوى بوجوب النفير العام على كل متمكن من الدفاع.(١٦) بعدها عقدت المرجعية اجتماعا كبيرا في المسجد الهندي في النجف الاشرف(١٧)، وعلاوة على ذلك خطبه فيه ابرز الشخصيات التي دعت الى الجهاد وهم السيد محمد سعيد الحبوبى(١٨)، والشيخ عبد الكريم الجزائري(١٩)، وفي الصحن العلوي أرتقى السيد محمد كاظم اليزدي(٢٠) المنبر وخطب في الناس ليدعوهم للدفاع عن البلاد الاسلامية، وأوجب على الغني العاجز بدنا أن يجهز من ماله الفقير القوي(٢١)

قام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بتوجيه رسالة الى العالم الاسلامي اجمع قال فيها :

((بسم الله الرحمن الرحيمتعلمون ان العراق اليوم قاعدة الدين عاصمة العرب والمسلمين ومعقل البلاد العربية ومعقد امالها ، ولما احس رجال العراق وساسته المخلصون بأن كرامته اصبحت على خطر وان حاته تحت وطأة الاجانب وقدراته تحتاج الى وثبة جبارة وصلبة في مجابهة المنازلة غير العادلة والقضية الحائرة لذلك انهضوا هذه النهضة التي يحفرها الحزم ويقودها العزم وترف عليه اجنحة النجاة والنجاح لعناية الحق جل شأنه وروحانيه الاسلام المقدسة وبعد هذ فهل يشك أحد من المسلمين فضلا عن العراقيين في وجوب المؤازرة والنصر لهذه الحركة الحافظة لسلامة البلاد وكرامتها كل انسان بقدر استطاعته واقصى ما في وسعه القريب والبعيد مع العقل والروية)) (٢٢).

انطلاقا من هذا تسعت حركة الجهاد لتشمل المدن والعشائر ، اذ شكلت فتاوى العلماء في وجوب الجهاد ، مفاجأة للاتراك والانكليز على حد سواء ، اذ كان موقف علماء النجف ، اعظم من موقف اي مدينة من مدن العراق (٢٣).

انسجاما مع ما ذكر، شكلت المرجعية الدينية في النجف وفد كان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء احد موفدو الشيخ محمد كاظم اليزدي وكان على رأس الوفد نجل السيد محمد والسيد اسماعيل وضم الوفد النجفي كل من الشيخ فتح الله الشيخ الشريعة (٢٤) والسيد علي الداماد التبريزي (٢٥) ، والسيد مصطفى الكاشاني ، وصل الوفد الى بغداد في ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٤ الحث الناس الى الجهاد وهناك استقبل استقبالاً كبيراً من قبل رجال الدين في الكاظمية. (٢٦)

الاهم من ذلك ،توجهت حشود المجاهدين الى جبهات القتال الذين زاد عددهم على أربعين ألف مجاهد، اذ كان على رأس كتائب المجاهدين عدد كبير من رجال الدين فقد انطلق السيد محمد سعيد الحبوبى من النجف الاشرف في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٤م (٢٧)، وخرج في ٣٠ تشرين الثاني من الكاظمية السيد مهدي الحيدري (٢٨) يتقدم موكبا كبيرا ومعه عدد من الشخصيات التي عرفت بمواقفها الوطنية امثال الشيخ محمد مهدي الخالصي والشيخ محمد صادق وراضي الخالصي (٢٩).

وبالمقابل توجه الوفد النجفي الذي وصل الى الكاظمية بالتوجه من هناك مع كتائب المجاهدين الى ساحات القتال ، الا ان الشيخ محمد حسين كاشف لم يذهب انما بقى الى جانب السيد كاظم اليزدي ليمارس دورا تنظيميا اداريا لنشر الدعوة لجهاد ومراسلة زعماء العشائر واستنهاض الهمم ، ومراجعة الحكومة في الشؤون اللازمة ، وتهيئة الاسباب والمعدات للمجاهدين في سائر الجهاد (٣٠).

على حين توجه السيد محمد سعيد الحبوبى الى الشيعية (٣١)، وشيخ الشريعة ، والسيد مصطفى الكاشاني والسيد مهدي الحيدري والمجاهد الحاج داود ابو التمن (٣٢) الذي ترأس المجاهدين البغداديين ، الى القلب عبر دجلة وجماعة الى طرف الحويزة من ناحية العمارة على راسها نجل السيد كاظم اليزدي محمد مع جماعة من العلماء (٣٣).

ما يثير الدهشة حقا ، ان الشيعة بجميع طبقاتها من علمائها وتجارها قامت للدفاع بأموالهم وأنفسهم احسن قيام ، اما الجانب الاخر الدولة العثمانية لم يقدم شيء يذكر، وكان النصر بجهود الشيعة وعلمائهم قاب قوسين ، وانما انعكس الامر من وجهين:

١- دسائس الانكليز وايصالهم (ام الخيال)، الى جيوب بعض الزعماء من رؤساء القبائل بتوسط الخائنين بل رأسي الونه من المحمرة خصوصا بعض زعماء العمارة والكوت المتصلين بهم بالجوار والصدقة.

٢- سوء ادارة الضباط الاتراك، وسوء معاملتهم مع المتطوعين المجاهدين (٣٤).
المحور الثالث : رحلة الجهاد ١٩١٥- ١٩١٩ في فكر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

وفي ضوء ماسلف، لابد من الاشارة الى انكسار الجيوش من المجاهدين والاتراك في موقعة الشعبية، خلفت العديد من الضحايا في صفوف المجاهدين وكان من بينهم اعلامنا المجاهدين السيد محمد سعيد الحبوبي ، والشيخ باقر حيدر، الذين قضوا نحبهم وانتقلوا الى - رحمة الله -، وذلك نتيجة سوء الادارة العثمانية واختلال الاحوال (٣٥).

وفي السياق ذاته ، تجهز العلماء ثانية، للاعلان حركة الجهاد الثانية ، هنا لم تفوت الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء المشاركة في جبهة القتال ميدانيا، ففي عام ١٩١٥ فقد كان مع نجل السيد محمد كاظم اليزدي على رأس المجاهدين الذين توجهوا نحو مدينة الكوت لمقاومة الانكليز (٣٦).

الانماثير الدهشة حقا، بعد اربعة ايام من تحرك الجموع العلماء والمتطوعين من النجف انسحبت القوات البريطانية نحو الكوت بعد معارك كبيرة خاضتها مع الجيش العثماني في منطقة (سلمان باك) جنوب بغداد (٣٧).

كانت المحاربة في الكوت بقيادة (خليل بك) (٣٨) وهنا ارسل برقية الى معاون بغداد يطلب فيها ان ياتي العلماء اليه بالعلم الحيدري ، وبعد الاطمئنان الى القائد

العثماني خليل بك نقل العلماء من بغداد الى الكوت باخرة خاصة تدعى (برهانية) في ١٦ شباط ١٩١٦ حاملين معهم العلم الحيدري، وكان السيد محمد اليزدي عنده سفره من الكاظمية مريضا، وعند وصولهم الى الكوت، استقبلهم القائد خليل بك استقبالا جيدا وهذا ما ذكره السيد محمد نجل السيد كاظم اليزدي الى والده (٣٩).

مكث العلماء في الكوت اثني عشر يوما، وهنا استبشر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بالنصر من خلال الرسالة التي بعثها الى السيد محمد اليزدي من جبهات القتال (٤٠)، وبعد قيام العلماء بجولات استطلاعية الى بعض القطاعات ومواقع المعارك، والغنائم التي حققها الجيس العثماني على القوات البريطانية، اذن القائد خليل بك للعلماء بالانصراف وفغادروا الكوت في اوائل اذار، فممنهم من عاد الى الشرطة ومنهم من عاد الى الكاظمية وهنا قد تدهورت صحة السيد محمد اليزدي وادى ذلك الى وفاته في ١٧ اذار ١٩١٦ فرجع الشيخ كاشف الغطاء مع اولاده وعيالات الى كربلاء (٤١).

على مستوى اعمق، شهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء صراعات عدة بين الاتراك والانكليز في مدينة النجف، وتمتعت خلال تلك الفترة النجف بالاستقرار الوضع بعد تولي الادارة المحلية بافسهم، الا ان التجربة الاستقلالية لم تسير بصورة منتظمة بسبب توسيع دائرة سلطة رؤساء النجف الجغرافية، خلق ذلك الازمات وصلت الى درجة الاشتباك المسلح (٤٢)، وكان يعتقد الشيخ كاشف الغطاء بأن تجربة الاستقرار والاستقلال في النجف يمكن ان تتحول من وضع جزئي الى وضع عام يشمل العراق كله، وهنا سعت (جمعية النهضة الاسلامية) (٤٣) التي تشكلت في النجف

قد زعزعت موازين الاستقرار من منظور الشيخ كاشف الغطاء.

وفي ضوء ماتقدم ، نجد ان الشيخ كاشف الغطاء ليس ضد الثورة على المحتل بل ضد العمل السياسي الاسلامي ، لذا لم يشارك الشيخ كاشف الغطاء بثورة النجف ١٩١٨ (٤٤)، ضد المحتل ، لكنه على حد تعبيره لم يكن راضيا عن تلك العملية الغير المدروسة ولا الحصينة، ومهما كانت رؤية الشيخ كاشف الغطاء الخاصة فانه لم يخرج رؤية استاذة السيد اليزدي في ضرورة الميل الى الاستقرار وعدم اللجوء الى الثورة (٤٥).

لاننسى في هذا المحط من القول ، بأن الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رغم عدم مشاركته بالثورة الا انه كان من ضم الوفد (٤٦) الذي ارسله السيد اليزدي لغرض الاجتماع مع بلفور (٤٧)، وقد ذكر السيد جواد الجواهري الذي يمثل السيد اليزدي هو الشيخ كاشف الغطاء في المفاوضات التي جرت مع بلفور وكان هدفها هو اصلاح ذات البين وتذليل العقبات التي تقف حجر عثرة في سبيل الصلح بين الفريقين، الا ان بلفور قدم مجموعة من الشروط (٤٨) الى الوفد (٤٩).

نجد ان السيد اليزدي لم يوافق على هذه الشروط التي تلحق الضرر بالشوار لكونه لم يتخذ اي قرارا معارضا لقرار الشوار ، وكانت سلطة المحتل مصممة على الانتقام الشوار وان اي محاولة بهذا بخصوص كانت مرفوضة ، وقد تم القضاء على هذه الثورة المسلحة (٥٠).

وخلاصة القول ، نجد ان الفقهاء قد سعوا الاصلاح الحال من خلال احتواء التوتر بين الشوار وسلطة المحتل ونتيجة ما شهدته النجف من احداث بعد مقتل وليم مارشال ، وعلى ما يبدو ان الشيخ كاشف الغطاء لم يشارك ميدانيا بثورة العشرين ، ربما كان يعرف نتائجها التي انتهت اليها تجربته الميدانية السابقة ١٩١٧ (٥١).

تحتل شخصية الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء اهمية تاريخية مؤثرة في تاريخ العراق الحديث، ولان شخصية ذات اقنومين "ديني" و" وطني" ، اولها تحمل مدلول

ومعنى عالم ورجل دين نال درجة الاجتهاد وعمل كمصلح اجتماعي مؤثرا، ثانيها : ذات مغزى وطني فتميز بكونه سياسيا محنكا هذه الصفات تدل على انه قائد ميداني مجرب ، وكان جريئا في مواقف كثيرة وقضايا متعددة .

وعلى مستوى اعمق ، كانت نظريته للاشياء تتم دائما من منظور اسلامي ، فمواقفه تتعارض كل قضية تخرج عن الاطار الاسلامي ، كونه عالما دينيا كبيرا ، وطلعت على نشاطاته الدينية النشاطات السياسية والاجتماعية اكثر، اذ السياسة اخذته من موقعه الرئيس (الموقع الديني) .

في ضوء ذلك ، نجد ان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء كان يؤمن بالاصلاح الثوري التي تبلورت داخله بواعثه بين ماهو واجب ديني والباعث العضوي لارتباطه بالمؤسسة الدينية المرجعية التي كان على رأسها السيد اليزدي .

تلمستالباحثه من رحلة الجهاد للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، أهمية بالغة في استنهاض الهمم لدى العشائر العراقية لدفاع عن البلاد ضد المحتل ، فقد تصدى بجهود هذه العشائر ورجال الدين للزحف البريطاني في عملية مقاومة شعبية شاملة مشرفة عرفت بحركة الجهاد ضد المحتل .

أتضح مما سبق ، إن الدولة العثمانية لم تعر أي اهتمام لواقع العراق بعد تعرضه للاحتلال تارة ، وأغفلها لدور المرجعية الدينية في مقاومة الاحتلال بأعلانها الجهاد تارة أخرى .

- ١() جناحي : وهي بلدة تقع جنوب الحلة ، ينظر: محمد الحسين كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ، تحقيق جودت القزويني ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ١٢ .
- ٢() ماد الكاظمي ، صفحات مضئية من سيرة الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء ، معالم الفكر ، العراق ، ٢٠١٥ ، ص ١٣ .
- ٣() عمر رضا كجالة ، معجم مؤلفين ، ج ٩ ، مطبعة الزقي ، دمشق ، ١٩٦٠ ، ص ٢٥٠ .
- ٤() محمد حسين كاشف الغطاء ، جنة المأوى ، جمع وتحقيق محمد علي القاضي ، مطبعة شركة حاب كتاب ، ايران ، ١٣٨٠ هـ ، ص ١٦ .
- ٥() عمار السلامي ، حياة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب - جامعة الكوفة ، ص ٦ .
- ٦() محمد حسين كاشف الغطاء ، في السياسة والحكمة ، دار البلاغ ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ١٠٤ .
- ٧() علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج ٨ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٥٥ ، ص ١٠١ .
- ٨() محمد كاظم الاخوند (١٢٥٥ - ١٣٢٩ هـ) : ولد الشيخ الخراساني عام ١٢٥٥ هـ ، بمدينة مشهد المقدسة في إيران ، عد الشيخ الخراساني من مدرسي علم الأصول البارزين في التاريخ الإسلامي ، انتشر صيت الأخوند في أرجاء المعمورة ، وقد تجاوزت شهرته في العلم وبراعته في التدريس آفاق مدينة النجف الأشرف ، بل آفاق العراق ، حتى وصل خبر ذلك إلى جميع أرجاء الدولة العثمانية . توفي الشيخ الأخوند الخراساني (قدس سره) في العشرين من ذي الحجة ١٣٢٩ هـ بمدينة النجف الأشرف ، ودفن بجوار مرقد الإمام علي (عليه السلام) ، ينظر : محمد هادي الاخوند ، معجم رجال الدين والفكر في النجف خلال الف عام ، مطبعة الادب ، النجف ، ١٩٦٤ ، ص ١٢٤ .
- ٩() الشيخ رضا الهمداني: هو الشيخ رضا بن محمد هادي الهمداني النجفي (رحمه الله)، الفقيه، الدين، الزاهد، الورع، الثقة، فريد عصره في طريقته و علمه و زهده و ورعه لم يعهد مثله، كان من أجلة الفقهاء الورعين، و من الأصوليين المحققين، و الجامع لعلوم مدرستي النجف الأشرف و

سامراء، ولد بمدينة همدان في حدود سنة ألف و مائتين و خمسين هجرية أو بعدها، درس المبادئ في مسقط رأسه ثم هاجر إلى النجف الأشرف فحضر على شيخ العلماء المتأخرين الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري، ثم على الإمام المجدد السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي، فلزمه في درسه وحله و ترحاله، فهاجر معه إلى سامراء بصحبته و استفاد من نمير علمه، ثم عاد بعد سنوات عديدة إلى النجف الأشرف، بعد أن ذاع صيت علمه و فضله، و أصبح من أعلامها . ينظر: اقا رضا الهمداني ، حاشية فرائد الاصول، ج ١، قم، ١٤٢١ هـ، ص ٥.

(١٠) اغا بزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج ١ ، دار احياء التراث ، ص ٦١٣.

(١١) محمد حسين كاشف الغطاء، اصول الشيعة و اصولها ، دار الاضواء ، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٤.

(١٢) رسول محمد رسول ، التجربة الاصلاحية في فكر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، ثقافتنا للدراسات والبحوث، العدد الخامس والعشرون، ٢٠١٠، ص ١٣٠.

(١٣) صلاح مهدي علي الفضلي، المرجعية الدينية ودورها الوطني في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢، مطبعة جعفر العصامي، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٢٨.

(١٤) سعيد السامرائي، الطائفية في العراق الواقع والحل، لندن، ١٩٩٣، ص ٥١.

(١٥) محمد حسن كاووسي عراقي، نصر الله صالح، فتاوى جهادية علماء ومراجع عظام درجنك كجهاني اول، وزارت امور خارجه، تهران، ١٣٧٥ هـ ش- ١٩٩٦ م، ص ص ٢٦-٢٧.

(١٦) محمد الحسين كاشف الغطاء، عقود حياتي ، تحقيق امير الشيخ شريف الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء، منشورات مرسة ومكتبة الامام كاشف الغطاء ، النجف، ٢٠١٢، ص ١٠٠.

(١٧) حامد حميد كاظم الحسيني، التطورات السياسية في العراق ١٩٢٠-١٩٣٢ م دراسة تاريخية رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٥، ص ص ١٠-١١.

(١٩) محمد سعيد الحبوبى (١٨٤٩-١٩١٥): ولد في مدينة النجف ودرس فيها العلوم الدينية واصبح ابرز رجال الدين المجاهدين ، وكان له دورا بارزا في تلبية فتوى الجهاد عام ١٩١٤

، وشاركه في معركة الشيعية وبعد سقوطها عاد الى الناصرية، وتوفي عام ١٩١٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: حميد المطيعي، موسوعة العراق في القرن العشرين، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٥٥، ص ١٩٠.

(١٩) عبد الكريم الجزائري (١٨٧٣-١٩٦٢م)، ولد في النجف الاشرف، نشأ في بيت علم وادب، درس على يد الشيخ حسن الجواهري، كانت له العديد من المواقف الجهادية منها اشتراكه في الحرب ضد بريطانيا عام ١٩١٤م و ١٩٢٠م، توفي في مدينة النجف عام ١٩٦٢م. للمزيد من التفصيل ينظر: حميد الجميلي، حميد مجيد هدو، وآخرون، موسوعة أعلام العرب، ج١، بغداد، ٢٠٠٠، ص ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٢٠) محمد كاظم اليزدي: فقيه وأصولي ومن كبار المجتهدين في النجف الاشرف، ولد في قرية كسنويه التابعة لمدينة يزد، ثم هاجر الى النجف عام ١٨٦٥م، وحضر عند كبار شيوخهم، الشيخ مهدي كاشف الغطاء، ويعرف اليزدي بصاحب العروة الوثقى والذي يعد من أهم مؤلفاته على الإطلاق، توفي في النجف الاشرف عام ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م ودفن الى جانب باب الطوسي في الصحن العلوي الشريف، للمزيد من التفصيل ينظر: كمال السيد، ج٢، تجارب العلماء في عصر الغيبة، ج٢، مؤسسة أنصاريان، قم، ٢٠٠٦، ص ص ٣٧٣-٣٨٢.

(٢١) سليم الحسيني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، دائرة معارف الفقه الاسلامي، بلا، ٢٠٠٤، ص ٨١.

(٢٢) ناهدة حسين علي جعفرويسن، تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير ١٨٣١-١٩١٧م اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٥٨.

(٢٣) عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، النجف، ١٩٦٦، ص ٧٢.

(٢٤) شيخ الشريعة الاصفهاني (١٨٥٠-١٩٤٥م)، ولد في اصفهان، أكمل دراسته الدينية في إيران ثم في النجف الاشرف، كان له دور مؤثر في حركة الجهاد عام ١٩١٤م وثورة ١٩٢٠م، توفي عام ١٩٤٥م. للمزيد من التفصيل ينظر: رواء صباح كناوي الجنابي، شيخ الشريعة

الاصفهاني ١٨٥٠-١٩٢٠م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص ٢٣٠-١.

(٢٥) علي الداماد (١٨٥٧-١٩١٨م)، ولد في تبريز، ثم هاجر الى النجف الاشرف، يعد من رواد المجاهدين عند هجوم بريطانيا على العراق عام ١٩١٤، توفي في النجف الاشرف عام ١٣٣٦هـ ١٩١٨م. للمزيد من التفصيل ينظر: عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ج ٧، ص ٢١٧-٢١٨.

(٢٦) علي الوردي، لمحات اجتماعية، ج ٤، بغداد، ١٩٧٤، ص ١٣٣.

(٢٨) سليم الحسيني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، دائرة معارف الفقه الاسلامي، بلا، ٢٠٠٤، ص ٨٣.

(٢٩) السيد مهدي الحيدري (١٢٥٠-١٣٣٦هـ): السيد مهدي ابن السيد أحمد ابن السيد حيدر الحسيني الحيدري، وينتهي نسبه إلى عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، ولد حوالي عام ١٢٥٠هـ بمدينة الكاظمية المقدسة، تميز بأنه عالم فقيه من بيت علم وسيادة، ذو أخلاق حسنة جميلة فاضلة، له رئاسة علمية في عصره، من مؤلفاته، تقارير في الأصول، كتاب في الهيئة، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الصوم، حاشية على كتاب نجاة العباد للشيخ صاحب الجواهر، حاشية على القوانين المحكمة للمحقق القمي، حاشية على تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي، حاشية على الوجيزة للشيخ آل ياسين، توفي فيفي الحادي عشر من المحرم ١٣٣٦هـ. للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد لحسيني، الامام الثائر السيد مهدي الحيدري، مطبعة الاداب، النجف الاشرف، ١٣٨٦هـ.

(٢٩) عادل مدلول علي الهرموشي، أعيان بغداد ودورهم في الحياة العامة أوائل القرن العشرين ١٩٠٨-١٩٢١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١١، ص ١٥٧.

(٣٠) محمد حسين كاشف الغطاء، عقود حياتي، ص ١٠٢.

(٣١) الشعبية : هي قرية قرب مدينة الزبير جنوب غرب البصرة بمسافة ١١ كم. للمزيد من التفاصيل ينظر : علاء حسين الرهيمي، معركة الشعبية ١٩١٤-١٩١٥، اسرار الخبية من فتح

الشعبية، دراسة وتحقيق، اسماعيل طه الجابري، الجامعة الاسلامية - النجف الاشرف ٢٠٠٨، ص ١٨، ص ٢٩.

(٣٢) (الحاج داوود ابو التمن :هو من اعيان الشيعة في بغداد عرف بسخائه وتقواه وهو جد الحاج جعفر ابو التمن السياسي المعروف . ينظر: محمد حسي كاشف الغطاء، عقود حياتي، ص ١٠٢.

(٣٣) كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد عام ١٩١٤، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ص ٣٨٧.

(٣٤) محمد حسين كاشف الغطاء، عقود حياتي، ص ١٠٢-١٠٣.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٣٦) كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد ١٩١٤، دار المعارف للمطبوعات، النجف، ٢٠٠٤، ص ٣٦٢.

(٣٧) كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم اليزدي سيرته واهله على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية، برهان، قم، ٢٠٠٦، ص ٢٦٤.

(٣٨) خليل بك (١٨٨١-١٩٠٤) : ولد خليل باشا سنة ١٨٨١ وتخرج في المدرسة العسكرية في استانبول سنة ١٩٠٤ برتبة يوزباشي ممتاز . حارب في طرابلس الغرب والبلقان ، واصبح سنة ١٩١٣ عقيد اركان حرب، تولى خليل باشا قيادة الجبهة العراقية ، وكان الجيش البريطاني قد تقدم من الجنوب واحتل الكوت في ٢٨ ايلول ١٩١٥ بعد معركة السن التي دحر فيها الجيش التركي واسر منه ١٦٥٠ رجلا . وزحفت القوات البريطانية في تشرين الثاني حتى بلغت سلمان باك ، لكن الجيش التركي صد هجماتها وكبدها خسائر جسيمة . للمزيد من التفاصيل ينظر: ميري بصري ، اعلام الكرد، رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٩١.

(٣٩) كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم اليزدي، ص ٢٦٦.

(٤٠) (ارنولد تالبوت ويلسون ، بلاد ما بين النهرين بين ولائين ، ج ١، ترجمة فؤاد جميل ، بغداد ، ١٩٩١، ص ٦٩.

(٤١) رجاء زامل كاظم الموسوي ، دور المرجعية الدينية في العراق في قيادة حركات الجهاد بين عامين ١٩١٤-١٩١٨ ، كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد ، العدد ٥٨ ، اذار ٢٠١٧ ، ص ٣٩٣.

(٤٢) سليم الحسيني ، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ، ط ٢ ، مؤسسة دار معارف الفقه الاسلامي ، بلا ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢٨.

(٤٣) جمعية النهضة الاسلامية : وهو اول حزب سياسي ترأسه السيد علي محمد بحر العلوم ، وكان للجمعية جناحان ، واحد سياسي - ثقافي ينهض به العلماء والمثقفين ، واخر عسكري يعتمد الكفاح المسلح ، تأسست في مدينة النجف عام ١٩١٨ ، وضمت العديد من الشخصيات البارزين من الشباب ورجال الدين ورؤساء العشائر في العراق ، كان من أهم أهداف هذه الجمعية هو طرد القوات الانكليزية والمطالبة بالاستقلال العراق. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسيني الثورة العراقية الكبرى ، ط ٤ ، دار الكتب ، لبنان ، ١٩٧٨ ، ص ٧٨-٧٩.

(٤٤) ثورة النجف : وهي الثورة التي حدثت في مدينة النجف قادها مجموعة من الابطال على رأسهم نجم البقال بمهاجمة الحاكم السياسي في النجف وليم مارشال وقتله في فجر ١٩ اذار ١٩١٨ ، مما ادي اضطربت الأحوال في المدينة المقدسة ولم تنفع الوساطات لتدارك الأزمة على الرغم من توسط مراجع دينية كبيرة ، حتى اعلن ان النجف مدينة تائرة . حاصرت القوات البريطانية المدينة من جميع الجهات واستمر حصارها نحو أربعين يوماً لاقى فيها الناس الويلات . القت السلطات القبض على عدد من الثوار وحاكمتهم محاكمة عسكرية قضت بإعدام ١١ شخصا في مقدمتهم الحاج نجم البقال ، ونفذت الحكم فيهم في الكوفة عام ١٩١٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٥.

(٤٥) (رسول محمد رسول ، المصدر السابق ، ص ١٣١.

(٤٦) ضم الوفد: كل من السيد عباس الكلیدار ، والشيخ جواد الجواهري ، الشيخ جعفر الشيخ راضي ، ومحمود اغا الهندي ومهدي السيد سلمان وغيرهم ، ينظر: كامل سلمان الجيوري ، السيد محمد كاظم اليزدي ، ص ٣٤٣.

(٤٧) كابتن بلفور: سياسي بريطاني ، ولد آرثر جيمس بلفور بلفور سنة ١٨٤٨ في ويتنغهام التي أصبحت تعرف اليوم باسم لوثيران وتقع في أسكتلندا. وبعد أن أنهى دراسته الأولية التي درس فيها

تعاليم العهد القديم، أكمل دراساته العليا في كلية إيتون وجامعة كامبردج بإنجلترا، وعمل وزيرا أولا لأسكتلندا عام ١٨٨٧، ووزيرا رئيسا لشؤون إيرلندا من عام ١٨٨٧ - ١٨٩١، كما تولى منصب أول رئيس للخزانة من عام ١٨٩٥ - ١٩٠٢، وأصبح رئيسا لوزراء بريكانت الشروط التي قدمها بلفور الى زعماء النجف كالاتي: ١- طانيا من عام ١٩٠٢ - ١٩٠٥، توفي بلفور عن عمر يناهز الـ ٨٢ عاما. نجا سليم محاسيس، الوفاء الهاشمي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٢٤٦.

(٤٩) كانت الشروط التي قدمها بلفور الى زعماء النجف كالاتي: ١- تسليم القتلة ومن اشترك معهم بالفتنة بلا قيد ولا شرط.

٢- غرامة الف بندقية وخمسين الف روبية يجمعها الرؤساء من المحلات التي كانت لها يد بالفتنة.

٣- تسليم مائة شخص من المحلات الثائرة الى الحكومة لابعادهم عن النجف بصفقتهم اسرى حرب.

(٤٩) (سليم الحسيني، المصدر السابق، ص ١٦٢-١٦٣.

(٥٠) (كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ص ٤٤٨.

(٥١) (رسول محمد رسول، المصدر السابق، ص ١٣٥.

Summary

Sheikh Mohammed Hussein Kashif (١٨٧٦-١٩٥٤) is considered one of the most important religious references that have emerged on the national and national levels. His character has attracted the attention of a large number of researchers in modern and contemporary history.

Sheikh Muhammad Hussein Kashif dedicated many of his speeches and writings And to resist the cultural and intellectual invasion of the Islamic countries and the fact that this is the first motive in the selection of research

While the personality of Sheikh Mohammed Hassan Kashif returned to cover the history of which has been recorded many national positions honorable in many issues of the nation and the nation, and believed in the letter of the cleric and his leadership in the community and active participation in the fateful issues, And he has had all his participations, effectiveness and strength of influence, and such a second motive in the selection of research

In this research, the researcher focused on the position of Sheikh Mohammed Hussein in covering the call of the reference to the Declaration of Jihad in ١٩١٤, and his position with other religious scholars to address the British colonization in Iraq .